

سبهان الملك...

محمد نزال

فات آل سعود أنّ للفقر، فضلاً عن الجثة، أن يضحكوا من الملوك المترفين وأن يسخروا منهم... بل، وفي لحظة ما، أن يمزّغوا أنوفهم بالتراب. لم ولن يهضم آل سعود ارتجاج جدران بيروت بهتاف «الموت لآل سعود». هذه بيروت التي ظلّت ذات يوم أنّهم ملكوها. هتاف لم يحصل سابقاً. ذهنيّة الملوك لا تحتمل ذلك. ليست المسألة في السياسة العامة فقط، وهي أساس، إنّما مع السعودية تحديداً لا يُمكن إغفال الثّني النفسية: ذهنيّة الملوك. ذات يوم نال ناصر من الملك سعود، ورأى أنّ شرف جزمة كل عسكري مصري فوق تاجه، وهذا ما لم ولن تنساه العائلة النجديّة له. كان وحده، وفعلها. اليوم الزمن اختلف.

يستغرب السبهان في آخر تغريداته: «لكن الغريب صمت الحكومة (اللبنانية) والشعب في ذلك». يقصد الصمت على المقاومة. فعلاً مسألة غريبة. يتمّ تناولنا ثم لا تعترضون! نحن لم نعتدّ على هذا! لدينا الكثير من المال ولا يُغضب لأجلنا! فاته أنّ العالم يتغيّر، أقلّه هنا، وأنّ «الأرض تدور». عموماً، استغرابه من صمت الحكومة هو شأن الحكومة، وهي غير صامته عموماً، أمّا الشعب فمن قال إنّهُ يلتزم الصمت؟ ها هو يتكلّم. اللبنانيون، ربما، من أكثر الشعوب ثرثرة. السبهان حتماً يُراقبهم على مواقع التواصل الاجتماعي. لم يبقّ تقريع إلا وانهاه عليه. إنّهُ لا يسمع إلا المدح، أمّا الرفض فهو «الصمت» عنده، فهكذا يعمل «العقل الملكي». يُمكن لهم أن «يكلّفوا» وسيلة إعلامية، تابعة لهم، أن تفتح الهواء مباشرة من قلب بيروت، وأن تسأل الناس عن رأيهم بالسياسة السعودية. هل يقبل السبهان هذا التحدي؟ عموماً، اللبنانيون ينتظرون أفعاله، ترجمه تهديداته، وليس لهم إلا هذا الرجاء... كسر الملل.

ليس دولة ملكية. ما من ملك هنا، بلا دستور، يفرض رؤيته على الجميع. كثيرون في بلادنا لن ينتظروا من وزارة خارجيتهم، أو من مختلف مؤسساتهم، أن تخرج وتقول لمن يُهدد شعبها، علناً، أن عليك أن تخرس أو أن تخاصمه دبلوماسياً. نحن في أكثر زمن لا مكان فيه للقوانين الدوليّة والأعراف الدبلوماسية. هنا لا يبقى للناس إلا أن يردّوا بأنفسهم. لن يقولوا له اخرس، بل



فليفتح الهواء مباشرة من شوارع بيروت لمعرفة رأي الشعب بالسياسة السعودية



واصل تهديداتك، ولكن بمحمد بن عبد الوهاب عليك، بابن باز عليك، ب«إخوان مع أطاع الله» عليك، بتدمير آثار الجزيرة العربية عليك... ليكن لديك أشياء جديدة. أي شيء جديد. فالممل منكم، وحده، يقتلنا منذ أكثر من قرنين.

جمال عبد الناصر الذي رأى فيكم «عدواً». الذي سبق الجميع. كل من لم يسر معه في عداوتكم يدفع اليوم الثمن. لقد عرفكم جيداً وقد شنّ «راديو مكّة» عليه الحملات. سخر منكم: «يطلع راديو مكّة ويقول إيه الكلام الخاص بإزالة الفوارق بين الطبقات، ده كلام ضدّ الدين، الفقراء ليهم الجثة». يضحك ناصر هنا ويسخر.

ما الذي يُريده ذاك السبهان السعودي من لبنان؟ منذ مدّة وهو يتوعّد على طريقة «أنا بفرجكم». يبدو أنّه على عجلة أيضاً: «فقریباً الصمت سوف يطبق». حسناً، متى تحديداً؟ هل مثل «قريباً» في اليمن؟ كثيرون في لبنان يتشوّقون لمعرفة «يلي رح يطلع بايده». إن كان يُهدّد بإسرائيل، فرضاً، فهذه قديمة، ومحسوب حسابها، فهو هنا «زعطوط» أصلي. إن كان يُهدّد بأميركا، وهذا متوقّع، فما الجديد؟ ممل جداً. من الجيد إعلامه أنّ في لبنان من أصابه الملل منه ومن مملكته منذ زمن طويل. يُريدون جديداً. أن تفعل السعودية شيئاً من نفسها. أن تقطع تصدير «حليب الربيع» إلى لبنان مثلاً، أو بطاطا «ليز» وما شاكل (حتى هذه مملوكة لشركة بيبسيكو الأميركية). لن يطلب أحد من مملكة السبهان، وهي من أغنى دول العالم، أن تكفّ عن تصدير السيارات والطائرات والبواخر ومعامل الكهرباء والمصانع الثقيلة، فضلاً عن المفاعلات النووية. فلبنان بحاجة إلى هذه الأشياء. تُرى هل يخطر في بالهم وقف تصدير القمح مثلاً؟ إنّها القضية، سيموت اللبنانيون جوعاً!

منذ مدّة وذاك السبهان، الوزير السعودي، يتوعّد الشعب اللبناني قائلاً لهم: «يجب عليكم الاختيار بين أن تكونوا مع حزب الشيطان أو ضدّه». لنقل إنّهم اختاروا «مع»، وهم، بأكثرية، معه واقعاً. لكن لنقل حصل استفتاء على هذا، وثبتت أكثرية «مع»... عندها ما الذي بيد السبهانيين؟ هل ستخرج جحافل جيوشهم، الفاشلة عند حدودها اليمنية، لتهاجم لبنان؟ أهلاً، بماذا يُهدّدون! كل شيء جريه اللبنانيون. كل شيء لا يملكون اليوم إلا السخرية ممّن يُهدّدهم بالمزيد. السبهان يعلم أنّ لبنان

تقرير

مراد: لبنانيون يؤسسون شركات سرية للاستثمار في سوريا

عن سياسة النأي بالنفس، وقد أرسل سفير لبنانى للقاء الرئيس السوري؟ كيف يمكن النأي بالنفس وسنرسل غداً سيارات تمزّ في طريق سوريا لتسويق بضائعنا ونقل المنتجات الزراعية إلى الدول العربية؟». ويردف: «حسناً فعل وزير الخارجية جبران باسيل بلقائه نظيره السوري الوزير وليد المعلم للتنسيق معه في إمكانية المساعدة في إعادة الإعمار، والمسؤول عن موعد فتح طريق درعا بهدف تصريف منتجاتنا الزراعية، والشكر على الكهرباء التي تباعها سوريا للبنان».

يرى مراد أنّ الأزمة السورية باتت في خواتيمها، وستبدأ عملية البناء مع بداية العام الجديد، ويكشف عن شركات تؤسّسها اليوم في ألمانيا قيادات لبنانية للاستثمار السري في سوريا «ويجري الحديث عن 200 مليار دولار كبدية لإعادة الإعمار. وهذا يعني أن الجميع سيتوجهون للعمل في سوريا (اللبنانيون قبل السوريين). عندها ستحل مشكلة السوريين الذين سيعودون للمساعدة في إعادة إعمار بلدهم. ولكن من المعيب على أركان النأي بالنفس تشكيل شركات أميركية وأوروبية للاستثمار فيها من دون أن تكون أسماؤهم واضحة ومعروفة».

يتحدّث مراد عن ضرورة «تحقيق اللحمة في الأمة العربية»، من خلال «معادلة السنين - سنين - ميم (سوريا) السعودية ومصر»، إذ سيرتاح لبنان عندما تتوافق السعودية مع سوريا. كذلك لمصر دور أساسي في المنطقة. فعند اتفاق هذه الدول، ستحل مشكلة اليمن والعراق مع تركيا وإيران ومشكلة ليبيا وغيرها من المعضلات. وسيساعد ذلك القضية الفلسطينية». (الأخبار)

الغلاء كبير والبطالة تزداد. الزراعة تعاني، وبدلاً من دعمها جرى وقف 21 مليون دولار مخصصة لدعم الشمندر السكري يستفيد منها آلاف المزارعين. من هنا، زيادة الضرائب على الشعب البسيط بعد هذه المأسي التي يعيشها في مناطق الدقاع والجنوب وعكار هو كفر. أؤيد الضرائب التي لا تطاول الفقراء، بل يمكن فرضها على المصارف والشركات وعلى الطابق الذي يُضاف إلى المنزل، أكان في المدينة أم في القرى».



من المعيب على أركان النأي بالنفس تشكيل شركات أميركية وأوروبية للاستثمار في سوريا



وبالنسبة إلى أزمة نهر الليطاني، يؤكّد مراد أنّ أصحاب المصانع يعرفون إيقاف مصادر تلوثه، لافتاً إلى إمكانية «أن ينظف النهر نفسه بسنة واحدة عبر المطر والثلج ودون الميزانيات الكبيرة المطروحة التي لامست 860 مليون دولار. ويجب حتّى أصحاب المعامل على التكرير وإقفال المعمل الذي يمتنع. كذلك يجب تشجيع القرى المحيطة على إنشاء مصافٍ لتكرير المياه الآسنة». من جهة أخرى، يعتقد مراد أن إثارة موضوع النأي بالنفس عمّا يجري في سوريا، هدفه نقل الأنظار إلى مكان آخر، مضيافاً: «كيف يمكن الحديث

المغتربين، وندعو أهلنا في المغرب إلى البدء بتسجيل أسمائهم لكي يتسنى لهم ممارسة حقهم في الانتخاب، ولكي لا يصادر أحد ما قرارهم». العمل مع المغتربين يقوم به تيار المستقبل، لكن «المستقبل يعد الناس بإحضارهم إلى لبنان حين يطلبون منهم أوراقتهم وأسماءهم، والحقيقة أنّهم يريدون فقط تسجيل أسمائهم».

ولا يكتفي مراد بتأكيد دوره في الدقاع الغربي، بل يشير رئيس حزب الاتحاد إلى نيّته دعم حلفائه وأصدقائه في بيروت والمنية والضنية وطرابلس وعكار وصيدا، «لدينا محارزون وأصدقاء، وشبكة واسعة من العلاقات سنبدل جهداً لدعم حلفائنا هناك، لأن المطلوب الآن تشكيل تجمّع وطني خارج هيمنة تيار المستقبل»، ويضيف: «المرحلة المقبلة تتطلب كتلة وطنية عروبية الأبعاد داخل المجلس النيابي، لا وجود كتلة نيابية واحدة تختصر أصوات أهلنا، وحلفاؤنا الذين ننوي دعمهم أوضاعهم جيّدة أصلاً، ومتفائلون بالقدرة على كسر الاحتكار والهيمنة».

ويقول مراد: هناك «فريق يريد الدولة في لبنان، وفريق آخر يريد المحافظة على اللادولة التي نعيشها والتي جعلت من الدين العام 125 مليار دولار، وأوصلت المياه الملوثة إلى الناس، مع الانقطاع المستمر للكهرباء وغزو النفايات للشوارع واستشراء الفساد. ويتطلّب بناء الدولة ثلاثة أركان: استمرار المناصفة فيها على قاعدة قانون انتخاب نسبي، انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب، على أن يظل مارونياً، القيام باستفتاءات شعبية عندما تتعدّد الأمور والأخذ بها، إضافة إلى محاسبة مسببي الفساد وتأمين القضاء الحر والنزيه». ويستطرد قائلاً: «المعيشة صعبة،

مع أن القانون النسبي الجديد ليس قانوناً مثاليّاً بالنسبة إلى الوزير السابق عبد الرحيم مراد، ويفوز بـ 1% عن القانون الأكثرى السابق، إلا أن رئيس حزب الاتحاد ومرشّح البقاع الغربي - راشيا، يتفاعل بالخبر وهو يهتئ نفسه للانتخابات النيابية المقبلة. القانون المثالي بالنسبة إلى وزير الدفاع السابق، هو القانون النسبي على أساس لبنان دائرة انتخابية، و«على أمل أن يتطوّر القانون الحالي في ما بعد، ليجمع 128 نائباً في لأحة واحدة باعتبار لبنان دائرة واحدة مع المحافظة على المناصفة بين المسيحيين والمسلمين». يؤيد «أبو حسين» طرح الرئيس نبيه بري، تقرب موعد إجراء الانتخابات على أساس القانون الجديد، ويتمنى أن يكون الرئيس ميشال عون «بطل» الجمهورية الثالثة.

في تفاصيل المعركة الانتخابية المقبلة، يقول مراد إن «التحالفات لم تحسم بعد، حالنا كحال غالبية القوى السياسية». برأيه، غالبية القوى تستعمل على تجزئة التحالفات تبعاً للدائرة والمصلحة، وهو يؤكّد أن «الجميع الآن منهمكون في تزييت الماكينة الانتخابية ويتركون التحالفات للمرحلة المقبلة في السنة المقبلة».

تجربة انتخابات عام 2009 تترك أثرها في آلية عمل ماكينة مراد الانتخابية، وهو يؤكّد لـ «الأخبار» أن «ماكينتنا انطلقت بالعمل الجدي، مستفيدين من الأخطاء التي ارتكبتها في عام 2009»، ويضيف بكامل الثقة: «هذه المرّة حظوظنا مرتفعة جداً، سنفوز على الأقل بنصف عدد المقاعد في الدائرة». وماكينه مراد لا تعمل في لبنان فحسب، إذ يؤكّد النائب السابق أن «ماكينتنا بدأت بالعمل مع



تحت سقف معين حتى يحين موعد الانتخابات النيابية في بداية الصيف المقبل». وتوقع أكثر من مصدر أن يقوم النائب وليد جنبلاط بزيارة السعودية قريباً، وهو كان قد أكد سابقاً للسعوديين أنه يلبي دعوة المملكة للزيارة، بعد زيارة الحريري.

على صعيد آخر، استجوب النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم للمرّة الثانية المدير العام لـ «أوجيرو» عماد كريدية، واستمع إليه في التهم التي وجهها الوزير جمال الجراح إليه. وطلب إبراهيم من كريدية تزويده بمستندات وقرارات، لكي يستكمل التحقيق. فيما أكدت مصادر متابعة أن «الوزير الجراح تراجع عن اتهاماته بحق كريدية، لكنّ النيابة العامة المالية تريد متابعة الملف لفهم الأسباب التي أدت إلى هذه الاتهامات».

(الأخبار)